

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي

قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الدولي الافتراضي الأول:

أدب الطفل العربي

أشكاله مضامينه، قضاياها وتحدياته

يومي: 9-10/05/2022م

الاسم واللقب: يزيد بودريالة

الدرجة العلمية: طالب دكتوراه

المؤسسة الأصلية: جامعة 8 ماي 1945 - قالمة (الجزائر)

البريد الإلكتروني: bouderbala.yazid@univ-guelma.dz

محور المشاركة: أدب الطفل والتنشئة الاجتماعية (محور 3)

عنوان المداخلة: القيم الدينية في القصص الموجهة للطفل بالجزائر *قصص عز الدين جلاوجي أنموذجا*

المدخلية:

بدأ الاهتمام بأدب الطفل في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، فلقد تبلورت ملامح هذا الأدب الجينية في مدارس جمعية العلماء المسلمين التي كان يسهر عليها كل من عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي، لكنه اهتماما يبقى محدودا خاصة وأن الجزائر كانت تتبع تحت وطأة الاستعمار الذي سعى بكل الوسائل والطرق إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقوماتها، وبعد الاستقلال أخذت الكتابة للأطفال في التقدم والازدهار، فمع بداية السبعينات من القرن الماضي برز عدد من الكتاب المبدعين في حقل أدب الطفل فألّفوا في شتى الأنواع: شعر، مسرحية، أنشودة، قصة وغيرها، غير أن هاته الأخيرة (القصة) كان لها النصيب الأكبر من اهتمام هؤلاء المبدعين وذلك راجع إلى عدة أسباب والتي سننسط فيها القول في غير موضع، ومن أبرز ما ميّز فن القصة في أدب الطفل منذ مرحلة الاستقلال إلى يومنا هذا جنوحها أصحابها إلى توظيف القيم الدينية الأخلاقية في نصوصهم، فالمتصفح لمتن القصة الجزائرية يلحظ ذلك الارتباط الوثيق بينها وبين الجانب الديني الأخلاقي . وقد سعينا إلى إثارة هذه القضية منطلقين في ذلك من الإشكالية الآتية:

فماذا نقصد بأدب الطفل؟

وما هو مفهوم القصة؟

وماهي أبرز القيم الدينية التي حوتها القصة الموجهة للطفل بالجزائر؟

وماهي أهم القيم التي تضمنتها المجموعة القصصية لعز الدين جلاوجي؟

هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها إن شاء الله في هذه الورقة البحثية مع التركيز على مجموعتين قصصيتين لعز الدين جلاوجي (عقد الجمان) و(السلسلة الذهبية) وذلك باستنباط أبرز القيم الدينية والأخلاقية التي انعكست في قصصه.

1- مفاهيم رئيسية:

حري بنا قبل التطرق للموضوع أن نقف عرذ بعض المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها هذه الدراسة، وذلك لإزالة أي لبس قد ينشأ عن استخدامها، ولتكوين فكرة جلية عن الموضوع:

أ- مفهوم أدب الطفل:

لقد تعددت تعريفات أدب الأطفال، إلا أنها تتمحور حول العمل الأدبي الموجه إلى شريحة الصغار، فقد جاء في أحد مفاهيمه بأنه " الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة"¹

في حين عرفه أحمد زلط بأنه "... نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أحص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يُراعى المبدع

المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفاً طازجاً أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بمدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية² أما هادي نعمان الهيتي فقد عرفه بأنه " تلك الأثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وآخيلة تتفق ومدارك الأطفال ، وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والأغنية"³

ونجد من يوسع مفهوم أدب الأطفال حين يُعرفه بأنه مطلق الأدب الذي يجد هوى في نفوس الصغار، والملاحظ من مجموعة هذه التعريفات أنها متقاربة فيما بينها إلا حد كبير، وما يمكن قوله أن أدب الأطفال يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساساً ، وعلى مراعاة نفسية الأطفال واهتماماتهم و قدراتهم العقلية و اللغوية والذوقية .

وفي ظل تعدد تعاريف أدب الأطفال يمكننا القول باختصار أن أدب الأطفال هو حصيلة ما يُكتب للأطفال خصيصاً من نتاج أدبي روعي فيه خصائصهم اللغوية والنفسية والعقلية متمثلاً في الأشكال الأدبية المتنوعة من قصة وشعر ومسرحية وأغنية .

ب- مفهوم القصة

لقيت القصة اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين والكتّاب باعتبارها من أكثر الفنون الأدبية تأثيراً في الطفل ومن بين التعريفات التي قدمت لهذا الجنس الأدبي الفارق في مجال أدب الطفل نذكر:

عرفها الناقد السوري " محمد قرانيا " بقوله : " إن قصّة الطفل النثرية هي جنس أدبي نمطي، يُسرد أساساً للأطفال كي يقرؤوه أو يُقرأ لهم ، قصد التسلية والإمتاع ، تُراعى في تركيب عناصره وتحديد أجناسه و أنواعه الخصائص النوعية و الذاتية لنموهم الجسمي، والنفسي، والعقلي، والاجتماعي، والخلقي واللغوي ، ثم الخصائص الموضوعية الخارجية ، وكذا المكونات العامة للجنس الأدبي و سمات النوع"⁴

في حين يعرفها حنا الفاخوري بأنها " فن من الفنون الأدبية يقوم على سرد أحداث تاريخية أو خيالية ، من شروطها أن تهدف إلى غاية أدبية فنية تبلغ إليها عن طريق الوحدة الموضوعية، وتنطلق انطلاقاً من أسلوبها إلى قسمين: نثرية وشعرية، فإن طالت هذه الأخيرة وتعددت أحداثها وصورت أزمة وطنية شاملة واشتملت مصالح أبطالها... ووسع نطاقها للخوارق سُميت ملحمة "⁵

ولا يتعد عبد الفتاح أبو المعال عن هذين التعريفين كثيراً حيث عرفها بأنها " لون من ألوان التعبير مقدم لدى الأطفال ومحبب لديهم، يحتل عندهم المقال الأول ، فكلهم يميل إليها ويتشوق لسماعها وقراءتها لما فيها من عوامل التشويق والإثارة ، لذا كانت ذات أثر واضح في تنشئة الأطفال وتربيتهم، وهي تحقق للطفل أكثر مما يُحققه أي لون أدبي آخر من أهداف، وتزوده بالخبرات التي ترمي تلك الأهداف إلى تزويده بها، ولكن طريقة تلقي الطفل هذه الخبرات وتحقيق الأهداف تكون أكثر موافقة للطفل وأقرب عنده إلى التصديق والقبول، لما يجد فيها ما يقرأ أو يسمع من مادة مشوقة تحمله على الإستزادة"⁶

ومن التعريفات السابقة يُمكن القول أن القصة فن نثري أدبي شيق، مروى أو مكتوب ، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث وفق مجموعة من الشروط التي تُراعي سيكولوجية الطفل ومرحلته العمرية.

2- القيم الدينية في القصص الموجهة للطفل بالجزائر:

لقد انعكست مجموعة من القيم في النص القصصي الموجه للطفل بالجزائر، ومن هنا نتساءل عن مفهوم هذا المصطلح (القيم) الذي يختلف تعريفه من ميدان إلى آخر، وكانت من التعريفات التي قُدمت لهذا المصطلح أن "القيم هي مجموعة من الصفات أو السمات التي حثَّ عليها القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تحدد شخصية المسلم وفق منهج متكامل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالله والكون ومجتمعه وبنفسه وتعمل كمعايير أو أطر مرجعية موجهة للسلوك ضابطة له " ⁷ أي أنها ترتبط بالجانب الديني الخلقي، ومن بين هذه القيم الدينية التي سعى كُتّاب القصص إلى تلقينها للأطفال نذكر: الصبر، نصره الحق، الصدق، أداء الأمانة وغيرها من القيم .

والقصة من أهم الأدوات والوسائل الفنية الممتعة والمثيرة في مجال ترسيخ المضامين الدينية والأخلاقية في فكر الأطفال وجوارحهم منذ مرحلة مبكرة في حياتهم لذلك فهي تضطلع بالدور الأبرز في أدب الطفل بالجزائر كون الطفل ميالا بطبعه إلى هذا الفن النثري السردي الذي برع فيها مجموعة من الكُتّاب الجزائريين، الذين سعوا إلى تنشئة الطفل تنشئة سليمة مبنية على تعاليم الدين، فلقد سعى هؤلاء المبدعين إلى غرس البذور الأولى في التربة الطفلية الغضة، والتي فيها يمكن استنبات التجربة الطيبة، ذات الأغصان الرطبية والأفنان النافعة لثمر فيما بعد نفسا إنسانية سوية متشبعة بالسامي من القيم، والنبيل من المبادئ، منتهجة نحو معتدلا في الأخلاق، والرؤى، والتصورات، متوافقة مع الدين والمجتمع ، وبالتالي تلبية حاجات الطفل سواء أكانت تلك الحاجات فنية جمالية، أم حاجات نفسية تربوية منظمة لفكره وسلوكه.

فلقد عمد بعض الكُتّاب الجزائريين إلى توظيف مجموعة من القيم الدينية في نصوصهم القصصية الموجهة للطفل وذلك بهدف حمل النشء على تبنيها واعتمادها في حياتهم " فأدب الأطفال لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام الإسلامي إلا أنه يُخاطب (فئة معينة) هي الأطفال، وهي فئة تتميز بمستوى فكري معين، وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عن الكبار، ولذلك فإن أدب الأطفال الإسلامي هو التعبير الجميل المؤثر الصادق في إيجاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا وبدنيا وسلوكيا، ويُساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية " ⁸ فالكاتب في أدب الطفل هو مربي قبل أن يكون مبدعا " ولا مناص لنا إذن من الاعتراف بالدور الريادي الذي يؤديه الأدب في عقول أطفالنا ووجدانهم، فمتى حُظي بالمكانة اللائقة به كان سبيلا لتكوين شخصية سليمة خيرة، ولأن الأدب إحدى النوافذ الثقافية التي يدخل منها الهواء الصحي لعقل الطفل كان اهتمامنا به وسيلة هامة لكي تغرس في نفسه مجموعة القيم الدينية... التي إذا أحسننا بناءها فقد ضمنا طفلا لا يُشكل عبئا علينا ولا يكون مصدر خطر على العالم " ⁹ إذن فلقد حاول هؤلاء الكُتّاب ربط النشء بتعاليم الدين الإسلامي منذ الصغر، وذلك ما يفسر بروز الروح الإسلامية العالية في المتن القصصي الجزائري الموجه للطفل، كما اتسمت بعض القصص بتكثيف الألفاظ والتعبيرات الدينية.

والقصة نشاط تربوي يكتسب من خلاله الطفل قيما أخلاقية ودينية تُعدل سلوكه وتطوره نحو الأفضل، حيث إنّ القصة تُعدّ من أقرب الأشكال الأدبية لنفس الأطفال، لذا حاول المؤلفين مراعاة مجموعة من الاعتبارات عند تأليف قصة وجعلها وسيط تربوي لتنمية سلوك الطفل وغرس القيم لديه " فالمسلم في كل مراحل العمرية يظل يتفياً ظلال الدين الإسلامي القويم، وينطلق من منطلقاته السمحة في معتك الحياة الواسع، وميدانها الفسيح ويظل يعتمد على ما يحمله من هذا الزاد الديني هاديا ودليلا " ¹⁰ وعليه كان هدف قصاص أدب الطفل بثّ هذه القيم في نفس الطفل عن طريق القصة التي تعد أكثر أنواع أدب الأطفال تداولاً واحتفاءً بالقيم .

" فمما لا شك فيه أن مجمل الأهداف التي يسعى العمل الأدبي والفني إلى تقديمها زرع القيم الأخلاقية الفاضلة في نفس الطفل كالعدل والإحسان والصدق ومساعدة المحتاج والرفق بالحيوان والوفاء بالوعد وأداء الأمانة وغيرها " ¹¹ وهذا ما راهن عليه رواد القصة في أدب الطفل بالجزائر ، على رأسهم نذكر:

الكاتب "جيلالي خلاص" صاحب قصة الديك المغرور والروائي "الطاهر وطار" بقصة مجاح المرتاح" والشيخ "موسى أحمد نويرات" ، ومحمد زيتلي ، والروائي الألمعي عز الدين جلاوجي صاحب المجموعة القصصية "عقد الجمان" و "السلسلة الذهبية" وغيرهم من الكتّاب الذين استلهموا من تعاليم الدين الإسلامي عند كتابة قصصهم الموجهة لشريحة الأطفال.

لقد أدرك هؤلاء الكتّاب في حقل أدب الطفل الدور الجوهرى الذي تضطلع به القصة لذلك أولوه ا عناية خاصة وأصبحت القصة عند بعضهم تدنو بكل ما يمت للدين بصلة ، فللقصة الدينية حضور واضح في أدب الطفولة بالجزائر، إذ لم نقل أنّها تحتال الصدارة من حيث نسبة المقروئية، فهي تحظى بإقبال كبير من طرف الأطفال وليس غريبا أن يتصدر هذا النوع من الكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل وفاقا لما يقوم عليه المجتمع الجزائري من حس قوي وروح جياشة تجاه كل ما له صلة بهذا الدين الحنيف، فتنشئة الإسلامية شرط أساس لضمان بناء مجتمع متماسك متشعب بتعاليم الدين الإسلامي، خاصة في ظل رياح العولمة التي تهب على الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة لذلك كان لزاما على المؤلفين شحن قصصهم بالقيم الدينية الأخلاقية خشية من انسلاخ جيل الغد من مقومات وثوابت أمته.

وتتناول القصة أيضا الموضوعات ذات الصلة بالعبادات والعقائد والمعاملات، فكثيرا ما نجد قصصا تحثّ الطفل على الصلاة والصوم، كما نجد قصصا أخرى تغرس في نفس الطفل عقيدة التوحيد ، وأنّ الإسلام هو دين الحق إلى غير ذلك من الأمور التي تصبّ في إطار الأخلاق والمبادئ الإسلامية ، وللإشارة فإنّ هذا النوع من القصص يغلب عليه في بعض الأحيان طابع الوعظ والإرشاد والتعليم والتوجيه.

اذن فالقصة " تعمل على خلق عالم يظلمه السلام وتسوده الطمأنينة ، وهي تنمي لديهم القيم الروحية وتزيد من وعيهم الديني، وتجعلهم يؤمنون بالإنسانية والوطنية والمثل العليا الفاضلة " ¹²

إن مضمون القصة يرتبط بشكل رئيس بأهدافنا التي نريد أن نوصلها للطفل، وليس كل ما يريده هو، فعندما نريد أن يكتسب الأخلاق الحميدة والسلوك القويم نعلمه الشجاعة والثقة بالنفس والصدق والأمانة، ونوفر له المادة المناسبة التي تعالج هذه القضايا، فتوصل له الرسالة بأسلس أسلوب وأبهي حلة وأجمل شكل، سواء صيغت على شكل قصة مصورة أو على شكل حكاية سردية، فالطفل يتأثر كثيرا والكاتب يجب أن يضع نصب عينيه حاجات الطفل فيقدمها له في قالب راق، مقنع له من جانب ومحقق للأهداف المقصودة من جانب آخر، فبعض الكتاب حرص على تناول "موضوعات دينية تدور حول العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية"¹³ وكان توظيف القيم الدينية في القصة الموجهة للطفل بالجزائر تارة بشكل صريح وفي أحيان أخرى بشكل ضمني كون الطفل ينفر في كثير من الأحيان من الإماءات والإكراهات.

ولصعوبة رصد جميع القيم الدينية في القصص الموجهة للطفل بالجزائر، كان لا بد لنا من تناول القيم الدينية لقاص واحد فوق اختيارنا على الأديب والروائي عز الدين جلاوجي من جلال مجموعته القصصية * عقد الجمان * و * السلسلة الذهبية *.

3- القيم الدينية في المجموعة القصصية * عقد الجمان * لعز الدين جلاوجي:

لقد كتب عز الدين جلاوجي للكبار كما كتب للصغار، فخلف لنا عشرات من الأعمال الإبداعية في شتى الميادين (رواية، مسرح، مسردية، نقد أدبي وغيرها)، غير أن هذا لم يشغله عن حقل أدب الطفل فترك لنا أعمال في مجال المسرح والقصة الموجهة للطفل، وما يهمنا هنا هذه الأخيرة (القصة)، التي ترك لنا فيها مجموعتين قصصيتين (عقد الجمان، والسلسلة الذهبية).
ومما يلاحظ عن هذه المجموعة القصصية اصطباغها بصبغة دينية فلو أخذنا مثلا قصة **الزهرة البيضاء** من سلسلة جلاوجي القصصية التي اتخذ فيها كل من الزهرة والخنزير شخصيتين رئيسيتين في قصته حيث رمز للخنزير بالظالم وللزهرة بالمظلوم ليؤكد من خلال قصته أن الحق هو الغالب في النهاية مهما بلغت قوة الظالم، فقد عانت الزهرة من تكالب الخنزير عليها بدون أي وجه حقل يقول " تقدم الخنزير القبيح منها، ورفع قدمه إلى أعلى بقوة، ثم هوى على الزهرة حتى تزلزلت الأرض، وطار من الزهرة ورقتان، وكُسرت لها شوكتان، وسال دمها الأحمر حتى كاد يُغطيها، قهقه الخنزير بأعلى صوته " ¹⁴ ثم يسرد لنا كيف أنّ الزهرة تحلت بشجاعة وإرادة لا مثيل لها وقررت مواجهة الخنزير الظالم . يقول " تشجعت الزهرة وأخرجت ما تبقى فيها من أشواك... وهوى اللعين مرة ثانية بقوة على الزهرة المسكينة، وارتفع صراخه عاليا يهزّ الجبل، حتى سقط على الأرض مغمى عليه " ¹⁵ ثم يُطالعنا القاص على نهاية الظالم المحتومة (الخنزير) وهي الهلاك يقول " وبعد أيام وفي ليلة مظلمة باردة، مات جزاء ظلمه وتكبره "

إن القاص عز الدين جلاوجي كان يهدف إلى تمرير قيمة إلى نفس المتلقي (الطفل) ألا وهي الشجاعة، وحثه على التمسك بالحق مهما بلغت قوة الظالم لأن صوت الحق دائما أقوى وسينتصر في النهاية، ولأن الساكت عن الحق في ديننا شيطان أحرس،

وبما أن الطفل ينفر من الإملاءات فجلاوجي لم يوجه خطابه بشكل صريح وإنما طلب من النشء التحلي بالشجاعة بشكل ضمني.

وفي قصة ابن رشيق التي يتحدث فيها عز الدين جلاوجي عن الإخوان الثلاثة طارق وأسماء و خالد وجدّهم فيها حث واضح على أهمية طلب العلم يقول القاص على لسان الجدّ " لا يا حفيدتي العزيزة، ليست غربة ، فكل شيء يهون في سبيل طلب العلم، ألم يقل لنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- (أطلبوا العلم ولو في الصين) " ¹⁶ فقد عمد جلاوجي إلى استحضار الحديث الشريف لتبيان أهمية العلم وفضله عند أمة صلى الله عليه وسلم وفي ذلك حث للأطفال على طلب العلم ، كما أن القاص راح يروي تجربة الأديب والناقد الجزائري الفذ ابن مدينة المسيلة الذي ركب المخاطر وارتحل إلى الجارة تونس طلبا للعلم، فهو يُورد في قصته قصة ابن رشيق القيرواني حتى يتمكن الأطفال من معرفة أحد أكبر أعلام الجزائر في ميدان الأدب والنقد قديما.

عز الدين جلاوجي إذن حريص على تعليم أطفالنا القيم النبيلة كطلب العلم ومواجهة الظلم ومساعدة المحتاج وغيرها هاته القيم الأخلاقية.

أما القصة الثالثة التي عنونها عز الدين جلاوجي **بالعصفور الجميل** فيمكن أن نلمس من خلالها قيمتين : الأولى فيها حث ودعوة إلى الصبر وعدم اليأس، فمن خلال سرده لقصة الصديقين **طارق وخالد**، أراد القول للمتلقي أن الفشل هو بداية النجاح ففشلهما في اصطياد العصفور في المرة الأولى دفع بهما إلى معاودة الكرة في المرة الثانية ثم الثالثة حتى نجح في اصطياد العصفور، فبلوغ الهدف مقرون بمدى صبر المرء وإصراره يقول عز الدين جلاوجي على لسان خالد:

" فاصبر، فالصبر مفتاح الفرج " ¹⁷

فجلاوجي أراد من خلال قصته تبيان أهمية **الصبر** للأطفال ، خاصة وأن النشء معرض لكثير من العقبات في حياته، لذلك غرس هذه القيمة النبيلة في نفس الطفل ذا أهمية قصوى حتى نتجنب مستقبلا الثقافة الانهزامية والاستسلامية في المجتمع بصفة عامة وفي شخصية الفرد بصفة خاصة، ونحن نعلم أن الدين الاسلامي حثّ في كثير من المواضع على التحلي بالصبر.

أما القيمة الثانية التي يمكن تلمسها من خلال هذه القصة فهي الدعوة إلى **الرفق بالحيوان** فبعد أن تمكن الصديقين من صيد العصفور ووضعها في القفص ، ظهر والد **طارق** فطلب من الصديقين تحرير العصفور من الأسر يقول:

" حبّكما للعصفور لا يكون بسجنه لأن العصافير لا تحبّ أن تحيا وتعيش إلا حرة طليقة في الطبيعة، حيث خلقها الله، وتصوّرا لو أنّ كل واحد منّا اصطاد عصفورا لخلت الطبيعة من العصافير الجميلة، وما أتعبت الطبيعة دون عصافير، ...أنظرا إليه كيف هو حزين، من سيحمل الليلة إلى فراخه الصغار طعامهم؟ ومن يحميهم في عشهم من البرد والأعداء، طبعاً لا أحد " ¹⁸

وانتهت القصة بتحرير العصفور وإطلاق سراحه من القفص، فالرفق بالحيوان من شيمّ المسلم، وهو ما سعى عز الدين جلاوجي إلى إيصاله للأطفال من خلال هذه القصة.

ما يُمكن قوله على المجموعة القصصية **عقد الجمان** أنّها حوت مجموعة من القيم الأخلاقية الدينية كالصبر ، والرفق بالحيوان ومساعدة المحتاج وغيرها من القيم التي شحن بها عز الدين جلاوجي مجموعته رغبة منه في تكريس هذه القيم الفاضلة في نفس الطفل.

4- القيم الدينية في المجموعة القصصية " السلسلة الذهبية " لعز الدين جلاوجي:

وفيما يخص المجموعة القصصية الثانية **السلسلة الذهبية** نلاحظ في القصة الأولى المعنونة **بالحمامة الذهبية** دعوة إلى الصلاة بشكل ضمني يقول جلاوجي على لسان أحد شخصيات القصة: " ما إن فرغ جدّنا من صلاة العشاء حتى أحطنا به وأمسكنا بعنقه نُلح عليه.. " 19

في هذا المقطع من القصة تلميح إلى ركن الصلاة وهو أمر طبيعي لدى قاص وأديب متشبع بتعاليم الدين الإسلامي، فلقد حرص هذا المؤلف إلى تمرير رسالة ضمنية حاثّة إلى أداء هذا الركن العظيم الذي هو قوام الدين وأساس صلاح وفلاح الكبير والصغير على حد سواء .

وفي نفس القصة نلاحظ أنّ المؤلف يقدم فكرة النص مباشرة ، إذ أن الطفل القارئ يكتشف من خلال قراءة الصفحة الأولى للقصة بأن السارد الثاني وهو الطفل الذي يروي حكاية جده عن نضال وتحدي (الحمامة) للنظام المستبد (القردي)، وصديقه الخنزير الذي لجأ إليه من أجل الاستيلاء على شجرة الزيتون ، والتي فيها عش الحمامة وفراخها، إذ أن هذه الأخيرة لم تستسلم لظلم الأشرار وعدوانهم بل فكرت في حيلة للخلاص منهم ونجحت في ال نهاية بمساعدة فراخها، ففكرة القصة واضحة وهي أن الغلبة ستكون للحق مهما بلغت قوة الظالم .

لقد وظف عز الدين جلاوجي مجموعة من القيم الدينية الأخلاقية في قصصه الموجهة للطفل كالحث على أداء العبادة وطلب العلم والرفق بالحيوان وغيرها، ما جعل قصصه تصطبغ بصبغة دينية إلى حد ما ، وهي سمة ميزت قصصه التي تلقى رواجاً كبيراً لدى الطفل ، لذلك عُدّ أحد من بين الكتاب المميزين في أدب الطفل بالجزائر.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة البحثية التي تعرضنا فيها إلى القيم الدينية الأخلاقية في قصص عز الدين جلاوجي الموجهة للطفل بالجزائر خلصنا إلى جملة من النتائج يمكن ايرادها في الآتي :

- إن الاهتمام بأدب الطفل بالجزائر كان متأخرا لعدة أسباب أهمها الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي سعى بكل ما أُوتِيَ من قوة للقضاء على كل ما يمت للغة والدين بصلة.

- إن القصة من أكثر أنواع أدب الأطفال تداولاً واحتفاءً بالقيم في أدب الطفل بالجزائر

- احتواء المتن القصصي الموجه للطفل بالجزائر على مجموعة من القيم الدينية الأخلاقية كالدعوة إلى العبادة أو بعض المعاملات والأخلاق الفاضلة كالتواضع والنهي عن المنكر و الرفق بالحيوان وأداء الأمانة ونصرة المظلوم وغيرها.

- عز الدين جلاوجي من بين المنشغلين بأدب الطفل في الجزائر ولاسيما في فن القصة إذ ألف مجموعتين قصصيتين **عقد الجمان** و**السلسلة الذهبية**.

- احتواء قصص عز الدين جلاوجي على مجموعة من القيم منها الحث على طلب العلم والشجاعة ونصرة الحق والصبر وأداء الصلاة كما في قصة الزهرة البيضاء، وابن رشيق، والعصفور الجميل، والحمامة الذهبية، وغيرها من القصص.

-الهوامش:

- ¹ أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط1، 1991م، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، ص44.
- ² أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1994م، ص30.
- ³ عبد الرحمن عبد الهاشمي، أدب الطفل وثقافته، ط1، 2014م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص26.
- ⁴ محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا، 2010م، ص13.
- ⁵ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي،المطبعة البوليسية، بيروت، لبنان، ص723.
- ⁶ عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2005م ، ص91.
- ⁷ طارق عبد الرؤوف محمود و ايهاب عيسى المصري، القيم التربوية والأخلاقية * مفهومها، أسسها، مصادر ها*، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013م، ص11.
- ⁸ الأمين أزهري محي الدين، أدب الأطفال وفنونه، مكتبة الرشد، الرياض ، السعودية، ط1، 2006م، ص37-38.
- ⁹ موسى عبد المعطي نمر و محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي ، إربد، الأردن، 2000م، ص7.
- ¹⁰ نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب اسحاق (رسالة دكتوراه)، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، ص69.
- ¹¹ زبيدة بوخواص، معالم تجربة عز الدين جلاوي في الكتابة المسرحية، (رسالة دكتوراه)، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسنطينة، ص37.
- ¹² كافية رمضان، تقويم قصص الأطفال في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1978م، ص13-14.
- ¹³ محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال * دراسة فنية*، 1994م، ص63.
- ¹⁴ عز الدين جلاوي، عقد الجمان، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020م، ص09.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص09.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص27.
- ¹⁷ المرجع السابق، ص36.
- ¹⁸ المرجع نفسه ، ص39.
- ¹⁹ عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية * قصص للأطفال*، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020م، ص17.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط1، 1991م، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر.
- 2- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1994م.
- 3- عبد الرحمن عبد الهاشمي، أدب الطفل وثقافته، ط1، 2014م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 4- محمد قرانيا، تجليات قصة الأطفال ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا، 2010م.
- 5- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي،المطبعة البوليسية، بيروت، لبنان.
- 6- عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2005م.
- 7- طارق عبد الرؤوف محمود و ايهاب عيسى المصري، القيم التربوية والأخلاقية * مفهوما، أسسها، مصادرها*، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.
- 8- الأمين أزهري محي الدين ، أدب الأطفال و فنونه، مكتبة الرشد، الرياض ، السعودية، ط1، 2006م.
- 9- موسى عبد المعطي نمر و محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي ، إربد، الأردن، 2000م.
- 10- نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب اسحاق (رسالة دكتوراه)، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- 11- زبيدة بونحواس، معالم تجربة عز الدين جلاوجي في الكتابة المسرحية، (رسالة دكتوراه)، جامعة الإخوة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسنطينة.
- 12- كافية رمضان، تقويم قصص الأطفال في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1978م.
- 13- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال * دراسة فنية*، 1994م.
- 14- عز الدين جلاوجي، عقد الجمال، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2020م.
- 15- الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية * قصص للأطفال*، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2020م.